

التفسير المصور للقرآن الكريم: عرض وتحليل

An Illustrated Exegesis of the Holy Qur'an: Presentation and Analysis

الدكتورة آسيا عمور¹

assia.amour@Univ-emir.dz

الملخص:

تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على جانب آخر من جوانب التجديد، لا يتعلق بالمادة التفسيرية المكتوبة، أو بشخصية المفسر، وإنما يتعلق بالوسائل والطرائق الحديثة التي طالت التفسير، بما استجد من آليات ووسائل مبتكرة للعرض عبر شبكات النقل الكوني للصور البصرية، وظهور ما يسمى بـ: (التفسير المصور). ولا يخفى فاعلية اللغة البصرية وقدرتها على توصيل المعاني والرسائل... ونحن في أمس الحاجة لإلقاء نظرة على ما يعرض في هذا الخصوص، خاصة مع الاكتساح الكبير الذي فرضته الصورة بتجلياتها وأشكالها المختلفة في حياتنا اليومية. ويعد ما يعرف بـ: (التفسير المصور) حقلا خصبا غنيا بالدلالات والمعاني، وهو يحتاج إلى تحرير التقييم المنهجي له، وإبراز المحتوى الدلالي الذي يستقر من خلال تلك الرسائل البصرية، والتعرف على ما كان منها أصيلا، وما انحرف منها عن جادة الصواب، وكذا التعرف على سمات هذا التفسير، وأهدافه، ومعرفة الاتجاه الغالب عليه، وهل يتسم بالمنهجية والتناسق أم لا؟، مع محاولة للاسهام في وضع الضوابط الصحيحة لمثل هذا النوع من التفسير.

Abstract:

This paper seeks to shed light on another dimension of renewal in Qur'anic exegesis, one that is not related to the written exegetical material or to the personality of the exegete, but rather to the modern means and methods that have influenced interpretation through newly emerging mechanisms and innovative media for presentation via global visual communication networks, giving rise to what is known as *illustrated exegesis*.

The effectiveness of visual language and its capacity to convey meanings and messages is undeniable. There is therefore an urgent need to examine what is being presented in this field, especially in light of the overwhelming dominance of images, in their various manifestations and forms, in contemporary daily life.

What is known as *illustrated exegesis* constitutes a fertile field rich in meanings and implications. It calls for a rigorous methodological evaluation, an elucidation of the semantic content inferred from these visual messages, and an examination of what is authentic therein versus what deviates from sound principles. It also necessitates identifying the defining features and objectives of this type of exegesis, determining its prevailing orientation, and assessing whether it is characterized by methodological coherence and consistency. In addition, this study seeks to contribute to the formulation of sound guidelines governing this emerging form of Qur'anic interpretation.

1- أستاذ محاضر "أ" - قسم الكتاب والسنة - كلية أصول الدين - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من سمات عصرنا الراهن أنه «عصر الصورة»، مما يعني هيمنة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أهم أدوات عالمنا المعرفية والثقافية والاقتصادية والإعلامية، والصورة ليست أمراً مستجداً في التاريخ الإنساني، وإنما تحولت من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية والإعلامية.¹

ومن مخرجات التطور العلمي والتسارع المتلاحق في التقنيات الحديثة الذي يعيشه العالم اليوم ظهور الشبكة العالمية (الأنترنت) وما يعرض فيها من وسائط تفاعلية تسمح لمستخدميها تشارك المعلومات والصور ومقاطع الفيديو، كما هو الحال في مواقع التواصل الاجتماعي: اليوتيوب²، والفيسبوك³، والتويتر⁴. ومع انتشار استخدام الفيديو ظهر نمط جديد لعرض التفسير بطريقة مختلفة عما عهدناه من طرق تقليدية المكتوبة، والمسموعة، والمرئية. وهو يرمي إلى الاستفادة من الوسائل الحديثة في تفسير القرآن، واستخدام التقنيات المعاصرة في إيصال رسالة القرآن الكريم إلى فئات المجتمع.

وقد قمت بتتبع معظم ما ينشر على الأنترنت تحت مسمى التفسير المصور، أو نحو ذلك من المسميات، ووقفت على جملة من الصفحات متخصصة وعامة تحمل هذا المسمى على تفاوت بينها: -منها الخاصة الموجهة لخدمة ذوي الإعاقة السمعية باعتماد لغة الإشارة كترجمة ذات بعد تفسيري، ومنها التي لها أغراض تعليمية خاصة بالأطفال، ومنها الخاصة ببيان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم⁵. -ومنها الاجتماعية العامة لكل طيف.

وكل تلك النماذج حرة بالدرس والتحليل، وتحتاج إلى تحقيق وتمحيص، للنظر في هذا النوع من التفسير وتقييمه وتقويمه، مما قد يساعدنا في وضع رؤية علمية كأساس لضبط المضمون المقدم من خلاله. ويمكن تلخيص الإشكالية في هذا السؤال: هل هذه الأعمال المصورة هي ترجمة حقيقية لمعاد الله تعالى؟

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

تعريف التفسير: التفسير مأخوذ من الفسر، وهو: الإبانة وكشف المغطى.⁶ وهو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.⁷

¹ التربية الإعلامية، فهد بن عبد الرحمن الشميمري، على هذا الرابط:

http://www.saudimediaeducation.org/index.php?option=com_content&view=article&id=106:2010-10-19-14-22-31&catid=39:2010-10-19-13-49-56&Itemid=76

² من أكثر المواقع العالمية متابعة، والأول في عرض ملفات الفيديو السمعية البصرية، حيث يتمتع بميزات استخدام الصوت والصورة.

³ وهو أكبر موقع تواصل اجتماعي في العالم. ينظر: <https://mawdoo3.com>

⁴ موقع تواصل اجتماعي يسمح للمستخدمين بتبادل الأفكار، والزوابط، والصور، والفيديو، كما يعرض الأخبار المختلفة من أي مكان في العالم.

حيث إنَّ كلَّ مشاركة في تويتر تسمى تغريدة. ينظر: <https://mawdoo3.com>

⁵ الآيات الكونية دراسة عقديّة، عبد المجيد بن محمد الوعلان: 128.

⁶ القاموس المحيط، الفيروزآبادي: 456، (مادة: فسر).

⁷ البرهان في علوم القرآن، الزركشي 1/ 13.

تعريف المصوّر: صور يصور، تصويراً، والمفعول مصوّر، أي: جعل له صورة مجسمة، وجعل له شكلاً وصورة، أو رسمه على الورق ونحوه بالقلم أو الريشة أو بآلة التصوير.¹

ولذلك تعرف الصورة على أنها شكل لأشخاص أو أشياء أو مناظر موضحة على الورق أو ما شابه بالتصوير أو الرسم.² وهي تمثيل للواقع المرئي ذهنياً أو بصرياً، أو هي إدراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا وحساً ورؤية.³

وقد عرفها عبد القادر الجرجاني بقوله: الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا.⁴

تعريف التفسير المصور

هو استثمار التقنيات المعاصرة، وتوظيفها في تفسير آيات القرآن الكريم، حيث تقرر آية من كتاب الله مكتوبة أو صوتية بصورة بصرية ثابتة أو فيلمية متحركة على أنها تفسير لها، ويعتمد هذا النمط من التفسير على استخدام وسائل عرض متعددة نصية وسمعية وبصرية.

المبحث الثاني: مبررات المهتمين بالتفسير المصور

- تنامي اهتمام المسلمين بتفسير كتاب الله باستخدام الوسائل الحديثة.
- سهولة وسرعة إيصال بعض المعاني التفسيرية للقرآن بالصور. لما تتميز به الصورة من خصائص الفورية وسرعة القراءة⁵، فالصورة أكثر قوة وأبلغ مفعولية وأوسع انتشاراً، كما أنها صارت لغة عالمية يفهمها الجميع⁶، تخاطب المتعلم والأمي، الصغير والكبير، وهي لا تحتاج إلى جهد ذهني كبير في تلقيها⁷ حتى غدت العيون تشاهد ولا تقرأ.
- بإمكان الصورة أن تخترق حدود الزمان والمكان، وتمثل أشياء تخرق قوانين الطبيعة وتتعدى ما هو منطقي أو اعتيادي مألوف.⁸
- أن الصورة منذ عهد الكهوف الأولى إلى عصر الأقمار الصناعية والشبكات الرقمية، كانت ولا تزال أهم وسيلة اتصالية وأشملها وأقربها إلى فهم جميع الناس.⁹ فالصورة أوقع في النفس وأثبت في الذهن وأقرب إلى الأفهام عادة من الكلمة المقروءة التي ربما يستعصي فهمها على أحاد الناس أو صغارهم.¹⁰

¹ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر 2/ 1332.

² دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان، ص 20، نقلاً عن: أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة.

³ <http://www.almothaqaf.com/qadaya2015/895720.html>

أنواع الصورة- د. جميل حمداوي نقلاً عن: قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة

⁴ دلائل الإعجاز، الجرجاني (ت شاكر) 1/ 508.

⁵ دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان: ص 35، 37، بتصرف.

⁶ دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان: ص 35، 37، بتصرف.

⁷ التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميمري، بتصرف.

⁸ دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان: ص 35، 37، بتصرف.

⁹ المرجع نفسه: ص 33

¹⁰ ورد كسؤال لدار الإفتاء المصرية على هذا الرابط:

- استخدام الصورة للغة الدلائل السمعية البصرية، وهو حقل خصب غني بالدلالات والمعاني المبطنة.¹
- سطوة الصورة المتحركة وتأثيراتها الإضافية وبلاغتها التكنولوجية بسبب تكوينها التقني.²
- تطور العملية التعليمية، حيث لم تعد العملية التعليمية تلقينية تركز على النص والسماع، بل كذلك على حاستي البصر واللمس، الأمر الذي اقتضى إدخال عنصر الصورة الثابتة والمتحركة.³
- أن وسائل تعليم الأطفال تحكمها قواعد العادات المطلقة، وليس قواعد العبادات التوقيفية، والتوسع في الوسائل والعادات إحدى أهم أسباب صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، فقد جاءت الشريعة بالتيشير فيها ورفع الحرج عنها، ليتخذ البشر ما يناسب زمانهم ومكانهم، المهم أن يحققوا أفضل النتائج في تبليغ دعوة الحق والصدق، ونشر القيم ومحاسن الأخلاق.⁴

المبحث الثالث: أغراض القائمين على التفسير المصور

- قصد إنتاج وسائل تعليمية متعلقة بالقرآن الكريم، لتقريب معناه لمن يسمعه ويشاهده.
- الاستفادة من الوسائل الحديثة واستخدام التقنيات المعاصرة في تفسير القرآن الكريم وإيصال رسالته إلى فئات المجتمع.
- أنه محاولة لتقريب فهم القرآن على طائفة معينة من الناس؛ وذلك عن طريق كتابة الآية مقرونة بصورة توضيحية لها، على أن تكون الصورة متسقة مع مقررات الشريعة العامة ومقاصدها ومراعية حكم الإسلام في التصوير.⁵
- تبسيط معاني القرآن وبيان هدايته وإعجازه، بأيسر الطرق وأسرع الوسائل، و أن هذا الأسلوب هو أصلح أساليب العصر وأكثرها تيسيراً في تلقي تفسير مبسط لكتاب الله.
- أنه نافذة روحية ثقافية عصرية خفيفة ومفيدة ومبتكرة، تعتمد إلى دمج الصورة المؤثرة مع الكلمة المفسرة، لتعطي القارئ والمشاهد جرعة إيمانية ثقافية خفيفة وسريعة ولينتج عنها ومنها معان وشعور فسلوك.⁶
- الإفادة من الحقائق العلمية الثابتة للكشف عن أسرار إعجاز القرآن ودقة ما تضمنه من معلومات علمية.

المبحث الرابع: موقف مجتمعات الإفتاء من التفسير المصور

معلوم أن حكم التصوير وقع فيه جدل بين مانع له مطلقاً، وبين مبيح شريطة أن لا يكون له ظل أي التماثيل المنحوتة. وأما المصور منه على اللوحات ونحوها فالحكم فيها يرتبط بالموضوعات التي تتناولها الصورة، شريطة أن لا تخالف العقيدة الإسلامية والقيم الأخلاقية. و ما صدر في هذا السياق من فتاوى تخص التفسير المصور دار أيضاً بين المنع المطلق أو الإباحة بشروط.

¹ دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان: ص 7

² التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميمري، بتصرف.

³ /تحفيظ-القرآن-للأطفال-بالرسوم-التوضيحية209088/ <https://islamqa.info/ar/answers/209088>

⁴ /تحفيظ-القرآن-للأطفال-بالرسوم-التوضيحية209088/ <https://islamqa.info/ar/answers/209088>

⁵ ورد كسؤال لدار الإفتاء المصرية على هذا الرابط:

<http://www.dar-alifta.gov.eg/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&LangID=1&ID=14878>

⁶ هذا الذي ذكره الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن المسند في صفحته الخاصة على النت على هذا الرابط:

<http://www.almisnid.com/almisnid/tafseer.html>

القول الأول: المنع مطلقاً¹: فتفسير آيات القرآن بالرسوم والصور المعبرة عن أحداث القصص من الأشخاص، من أنبياء الله ورسله والصالحين من عباده، أو من الكفار والشراريين، وما فيها من ذكر جماعات من شجر ونحوه، كل هذا تفسير بدعي محرم لا يجوز فعله، ولا طبعه ولا نشره، ويجب الامتناع عنه، ومنع تداوله مهما كانت نية صاحبه حسنة، كدعوى تقريب فهم الآيات للصغار، أو لحديثي العهد بالإسلام، أو غير ذلك من الأسباب. لأن اتخاذ الرسوم والصور طريقاً لتفسير آيات القرآن العظيم وشرحها لا يخلو من محاذير شرعية، ومنها:

- أن هذا العمل مبتدع في تفسير كتاب الله عز وجل، يخالف منهج علماء الأمة قديماً وحديثاً، وليس هو من طرق التفسير المعروفة عندهم.
- أن هذا العمل فيه استهانة بحرمة كتاب الله عز وجل، واستخفاف بمعانيه العظيمة.
- أن هذا العمل وسيلة للتلاعب بتفسير كتاب الله تعالى بالطرق التي لم يشرعها سبحانه.
- في هذا العمل تمثيل للأنبياء والمرسلين.
- رسم صور الأنبياء المتخيلة سبب ظاهر لفتنة الشرك بالله تعالى ونقض التوحيد.
- أن تصوير ذوات الأرواح حرام.

قال الشيخ ابن عثيمين²: لا يجوز رسم بستان كأنه يمثل الجنة، ونار كأنها تمثل النار؛ لأننا لا نعلم كيفية ذلك، كما قال عز وجل: **چئن ئىڭدە ئەمەل ۋە مەچ[السجدة:17]**. ولا يعلم كيفية النار، فهي فضلت على نار الدنيا بتسع وستين جزءاً، بما فيها النار الغليظة كنار الغاز وغيرها، وما هو أشد، فهل أحد يستطيع أن يمثل النار؟ لا أحد يستطيع، ولهذا: بلغ من يفعل ذلك أن هذا حرام، ومع الأسف الشديد أن الناس الآن بدؤوا يجعلون الأمور الأخروية كأنها أمور حسية مشاهدة".

القول الآخر: الإباحة، مع مراعات الضوابط الشرعية، وعدم الوقوع في المحظور

- أن مثل هذا العمل لا مانع منه شرعاً، بل هو مدخل حسن لتوضيح المعاني القرآنية وتسهيل فهمها لقطاع كبير من المسلمين وغيرهم، إلا أن هذا العمل لدقته يتطلب مراجعة تفصيلية لكل الرسوم التوضيحية الدالة على معاني الآيات من قبل الهيئات الدينية المعتمدة؛ كمجمع البحوث الإسلامية.³
- أن الحكم الأصلي في هذه الوسيلة التعليمية والتعبيرية: هو الإطلاق والإباحة؛ فإن ذلك لا يعني تنزيهه على تعليم "نص" القرآن الكريم، بهذا الإطلاق، وعرضه معه أثناء التلاوة؛ فإن مثل هذا العمل ينبغي التأنى فيه غاية ما يكون من التأنى والتمهل، وإذا ترخص مترخص في ذلك، فلا يحل له أن يطرق مثل هذا التصوير على أمور الغيب، سواء كان ذلك ماضياً لم نشهده، أو حاضراً غاب عنا وصفه وهيئته، كحال الجنة والنار، وأحوال القبور، وعالم الملائكة، بل وعالم الجن والشراريين أيضاً، أو كان ذلك الغيب مما يحكي شيئاً من أحوال البعث والنشور والدار الآخر. وإذا نقلت صورة لشيء من الحاضر المادي المحسوس الذي يبلغه علم الناس ونظرهم؛

¹ بتصرف عن اللجنة الدائمة للفتوى: رقم الفتوى: 252433، تاريخ النشر: الأحد 12 رجب 1435 هـ / 11-5-2014م. على هذا الرابط:

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/252433>

² <http://www.alifta.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?language=ar&View=Page&PageID=14742&PageNo=1&BookID=3>

³ عن دار الإفتاء المصرية: رقم الفتوى 4669، التاريخ 27/05/2006، على هذا الرابط:

<http://www.dar-alifta.gov.eg/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&LangID=1&ID=14878>

فلا بد أن يكون تقرير أن هذا هو المراد من الآية المتلوة صحيحاً منضبطاً، يقره أهل العلم، الذين يفترض إشرافهم على مثل تلك المواد. ومثل هذا التمييز بين عالم الغيب، الذي يمنع تصويره، وعالم الشهادة، الذي يباح عرض شيء من صورته، متى علمنا أنها المراد من معنى الآية؛ مثل هذا التمييز يصعب جداً ضبطه في مثل "جزء عم" الذي تدور جل مقاصده على عالم الغيب، وأمور الدار الآخرة¹.

- أنه لا بد من إشراف لجان متخصصة من المفسرين والتربويين، ممن عرفوا بالاستقامة وسلامة المنهج، والأهلية العلمية والتربوية لمثل ذلك؛ لا بد من إشراف أمثال هؤلاء على مثل هذه المقاطع التصويرية، وعدم تركها نهبة لأفراد يجتهدون بطريقتهم في عرض معاني القرآن الكريم مصورة، فيقعون في ما سبق من محاذير، ويستغلون براءة الطفولة في توجيه تفسير الآيات القرآنية الوجهة التي يريدون ويطلبون. خاصة وأن المحاذير التي ينبغي تجنبها في هذا الإطار كثيرة، تتكشف بالاشتغال في التأمل بالآيات الكريمة، والنظر فيما يمكن تقريبه لأذهان الطفل من رسوم، ولا يخفى كثرة المعاني والمقاصد التي يشتمل عليها القرآن الكريم، فلا يمكننا وضع ضوابط عامة هنا تشملها جميعها، لهذا كان لا بد من إشراف العلماء الثقات على إنتاج مثل هذه الوسائل التعليمية².

المبحث الخامس: أشكال التفسير المصور

ويمكن تقسيم أشكال التفسير المصور بحسب أنواع الصور المستخدمة فيه، وسأعرض هنا ما وقفت عليه من ذلك مع التمثيل لكل نوع:

1. التفسير بالاستعانة بصور خطية مكتوبة

#التفسير_المصور

• وأفضل مثال له هو التغريدات المصورة على التويتر³ في هذا الهاشتاغ



¹ عن موقع الإسلام سؤال وجواب بإشراف محمد صالح المنجد، تاريخ النشر: 11-01-2014، على هذا الرابط:

<https://islamqa.info/ar/answers/209088/التوضيحية-بالرسوم-للاطفال>

² الإسلام سؤال وجواب بإشراف محمد صالح المنجد، الفتاوى رقم (103075)، (22723). يراجع هذا الرابط:

<https://islamqa.info/ar/answers/209088/التوضيحية-بالرسوم-للاطفال>

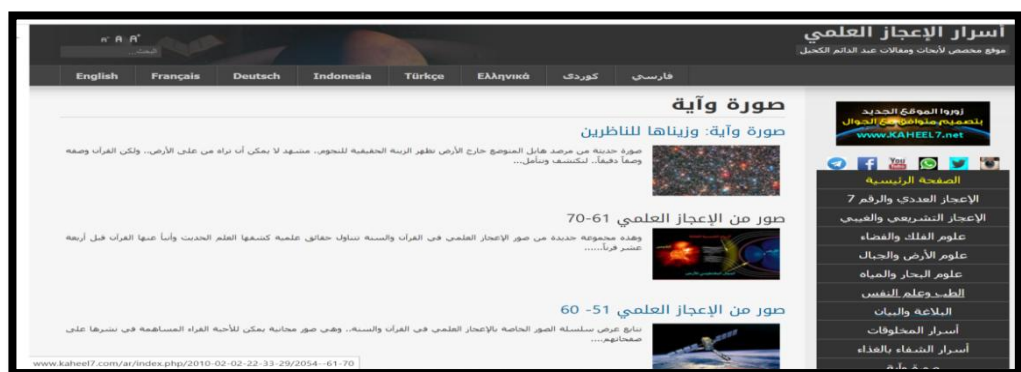
³ عبر الرابط الآتي: <https://twitter.com/pictafseer>

2. التفسير بالاستعانة بصور ثابتة ظلّية أو فوتوغرافية¹، كالتصوير الطبيعية وتصوير الماء، وتصوير الحيوانات والحياة البرية، والعمران، والكون والظواهر الطبيعية، واللقطات القريبة التي تؤخذ من مسافة قريبة، من أجل توثيق صور دقيقة.

• التفسير المصور على الفايكس بوك²، وهو يمزج في لوحاته المصورة بين لفظ الآية والتفسير المكتوب والصورة المعبرة.



• صور وآية على الفايسبوك³، وعلى موقع المهندس عبد الدايم كحيل⁴. حيث يعرض معاني بعض الآيات باستخدام حقائق العلم التجريبي، ويمزج في لوحاته المصورة بين لفظ الآية والاكتشافات العلمية والصورة المعبرة.



¹ فوتوغرافيا: تصور ضوئي. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر 3/ 1750.

² عبر الرابط الآتي: <https://www.facebook.com/attfseeralmoswr>

بالإضافة إلى عرضها لفيفديو واحد لسورة العاديات مع تلاوة للشيخ عبد الباسط³ على هذا الرابط:

<https://www.facebook.com/262841197122110-صورة-وآية->

<http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-33-29>⁴

- **التفسير المصور¹**، للدكتور عبد الله بن عبد الرحمن المسند، أستاذ بقسم الجغرافيا بجامعة القصيم، وعضو في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالرياض 1431 هـ. وهو في شكل صورة فوتوغرافية مصورة، وتكتب عليها آية قرآنية أو حديث أو حكمة أو أبيات شعرية، مع الترجمة باللغة الإنجليزية.



- **التفسير المصور²**، للطبيب البيطري: أحمد علي محمد علي مرسى من الإسكندرية، مصر، وهو يقتصر على عرض الصورة فقط بجانب التفسير مبسط للآية. وهو تفسير لتسع وثلاثين سورة من القرآن، من البقرة إلى غاية سورة غافر. ويبدو أنه عمل في طور الإعداد، وهو منشور على الشبكة.



- 3. **التفسير بالاستعانة بصور متحركة رقمية أو سينمائية:** حيث يتم توظيف تطبيقات الفيديو، الذي هو من أبلغ الوسائل الرقمية الحديثة في إيصال المعلومة من أجل تفسير القرآن الكريم. وفي الغالب تنشر مثل هذه الأعمال على اليوتيوب، ومنها ما يعرض على التلفاز أيضاً.
- **القرآن المصور³**، وهو برنامج أنتجته الأفق العالمية للصم، وأشرف عليه أحمد سليم العايد (ماجستير تفسير من الجامعة الأردنية)، وهو صاحب الفكرة والمدير التنفيذي لها.

¹ <http://www.almisnid.com/almisnid/tafseer.html>

² نشره موقع صيد الفوائد على شكل pdf، تجده على هذا الرابط: <https://www.saaid.net/book>

³ له فيديو قصير فيه مقدمة تعريفية عن تفسير القرآن كاملاً بلغة الصم على هذا الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=_aG-2qOD_wo

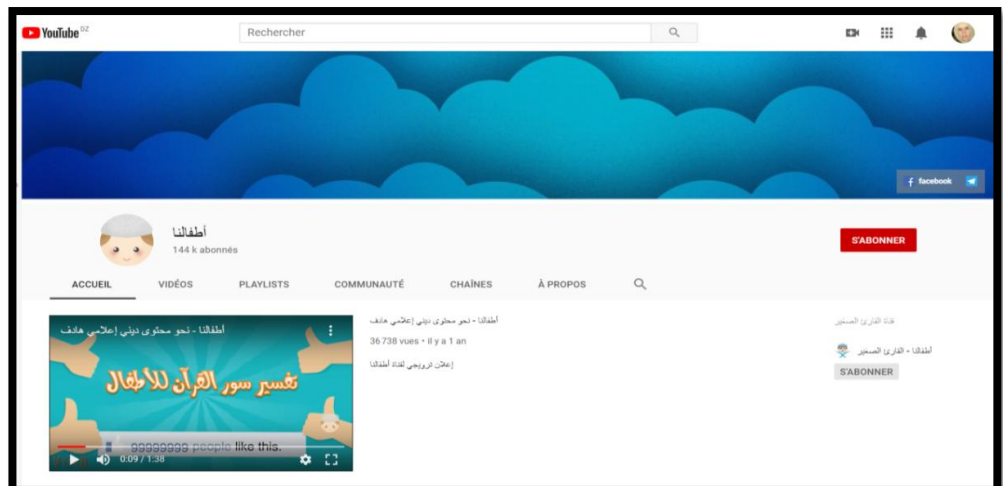
وله أيضاً فقرة توضيحية لهذا العمل على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=W9xB_huRbzw



- القرآن المصور للأطفال¹، على شكل رسوم ثلاثية الأبعاد، أعده أحمد سليم العايد.



- تفسير سور القرآن الكريم للأطفال²، من إعداد هالة محمد خير، في قناة أطفالنا على اليوتيوب.



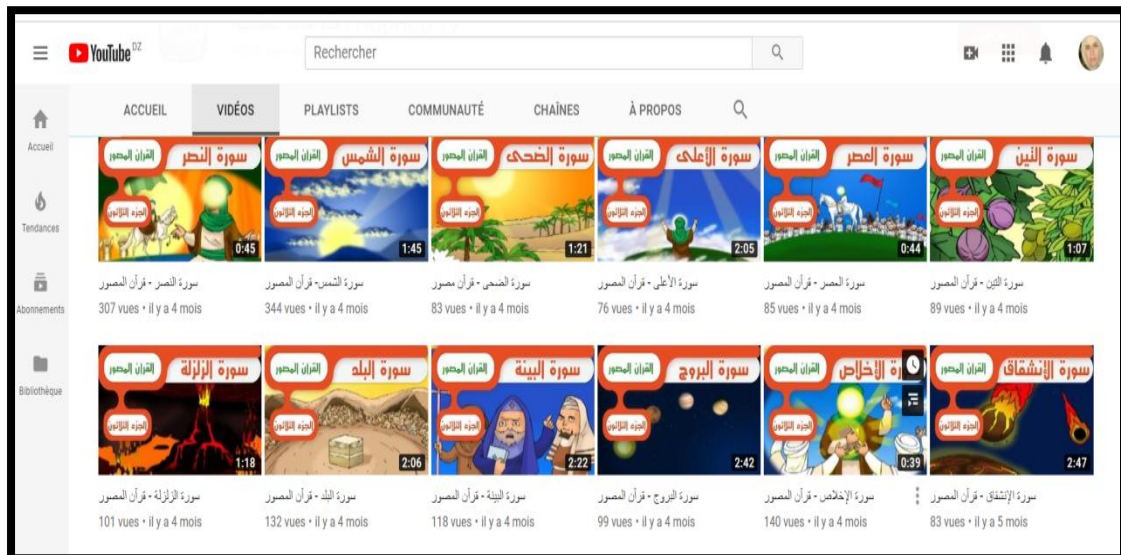
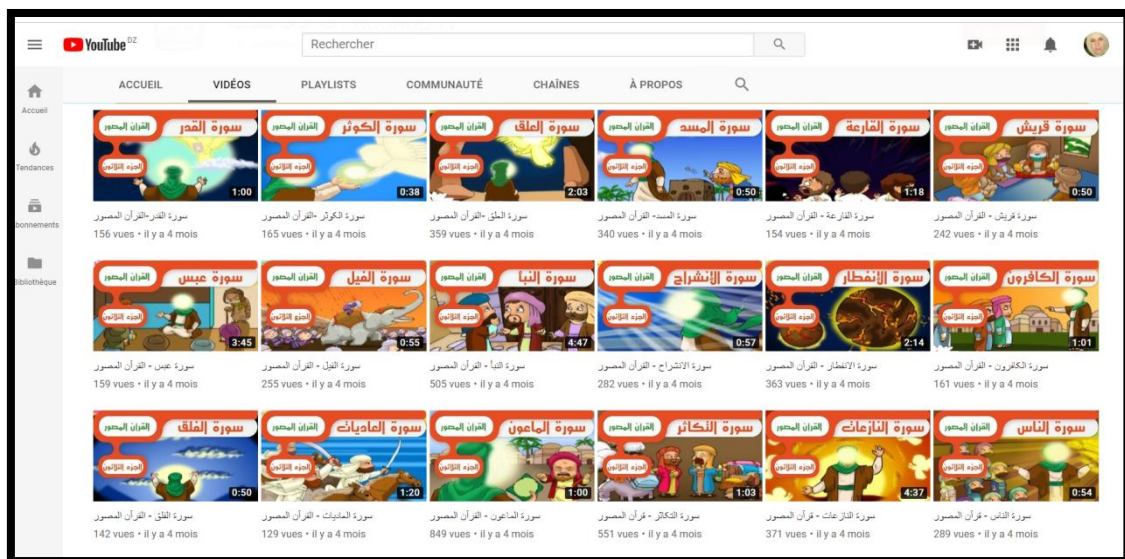
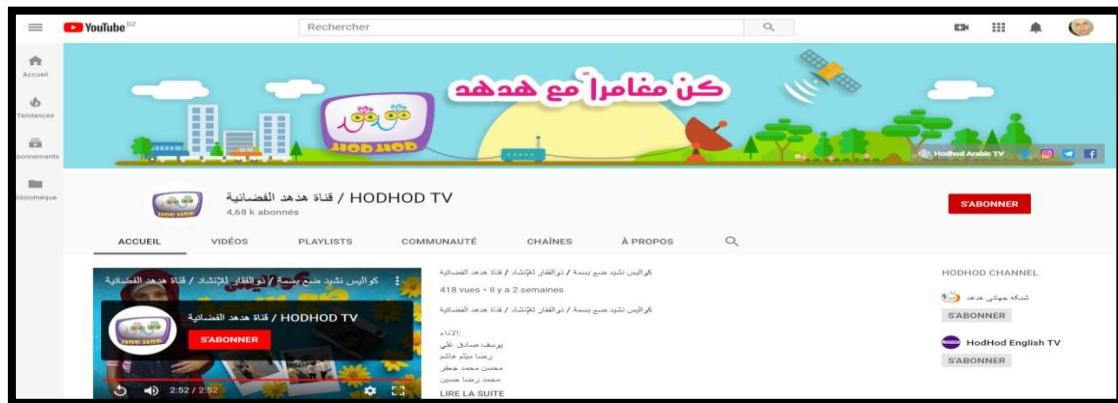
¹ وهذا نموذج لإحدى الحلقات على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=7glQC-0aHGM>

² على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/channel/UCgKbr87wXsjpe00rCbKBbGA>

• التفسير المصور للأطفال¹، كتاب واسطوانة كلمات الله، من إنتاج مؤسسة البيان، وقدم لهذا العمل الشيخ إبراهيم الشرييني.

¹ على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=GrS7eolQnUk>

- التفسير المصور المرئي للأطفال¹، على قناة هدهد الفضائية (الشيعية)، وعلى اليوتيوب.



¹ <https://www.youtube.com/user/hodhodchannel/videos>

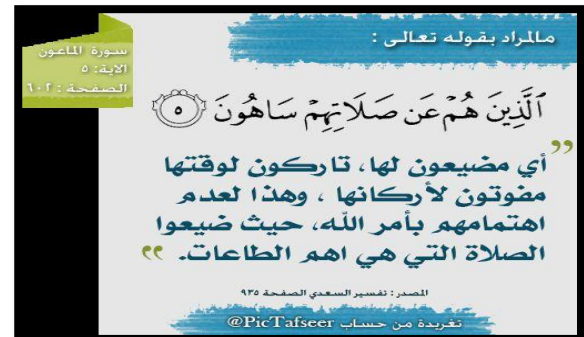
المبحث السادس: نماذج من التفسير المصور

من خلال هذا المبحث سأقوم بعرض نماذج للتفسير المصور، مع مناقشة للمادة المصورة وتقديم التقييم المنهجي لها.

#التفسير_المصور

1. التفسير المصور¹ على شكل تغريدات في هذا الهاشتاق

ذكر معده بأنه حساب يغرد تغريدات (مصورة) تحتوي على آية وفائدة من تفسير القرآن. وهو عبارة عن لوحات خطية في حدود 40 صورة، مكتوب عليها في الأعلى جملة استفهامية عن معنى آية أو مفردة وردت في الآية، أو طلب لتدبر الآي أو جملة خبرية، وتكتب الآية في الوسط مع تحديد اسم السورة ورقم الآية على الجهة العلوية اليسرى، ثم يأتي تفسير وبيان معنى الآية أو المفردة. مع العزو في الأسفل إلى مصدر هذا التفسير. وفي الغالب هو من تفسير السعدي، أو ابن كثير. وهذا العمل حقيقة لا غبار عليه، وهو جدير بالتشجيع والمتابعة والنشر.



2. التفسير المصور² على الفايسبوك، وهو يمزج في لوحاته المصورة بين لفظ الآية والتفسير المكتوب وينتقي الصورة المعبرة ليعرضها على المتلقي، وهو يحوي على مجموعة من اللوحات التصويرية المرفقة، وهي مقسمة

¹ وهذا هو رابط الحساب: <https://twitter.com/pictafseer>

² عبر الرابط الآتي: <https://www.facebook.com/attfseeralmoswr>

ولهم أيضا فيديو لسورة العاديات على الموقع نفسه مع ترجمة تفسيرية بالإنجليزية، وتلاوة للشيخ عبد الباسط عبد الصمد.





الصورة رقم 4: مصورة بتقنية (تصوير المايكر)، وهي تعكس تفاصيل دقيقة جدا ذكرتها الآية 26 من سورة البقرة.



الصورة رقم 13: مخطط لبناء الكعبة على مر العصور



الصورة رقم 8: بيان ما ورد في الآية 61 من سورة البقرة.



3. صور وآية، وعلى الفايسبوك¹، وعلى موقع المهندس عبد الدايم كحيل²، وهو باحث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية حيث يعرض معاني بعض الآيات باستخدام حقائق العلم التجريبي، والإشارة إلى الإعجاز العددي في القرآن، وهو يمزج في لوحاته المصورة بين لفظ الآية والتفسير العلمي³ لها. وهذه النزعة التفسيرية محفوفة بالمخاطر صعبة المراس فيجب أن تؤخذ بالكثير من الحيطة والحذر والتسلح بالعلوم الدينية والدنيوية معا.⁴



¹ على هذا الرابط:

<https://www.facebook.com/262841197122110-صورة-آية/>

² <http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-33-29>

³ التفسير العلمي: هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث، في ضوء ما ترجّحت صحته من حقائق العلوم الكونية. هو الكشف عن تفاصيل معاني الآية في ضوء ما ثبتت صحته من نظريات العلوم الكونية التجريبية. ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي 1/ 14.

⁴ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، جامعة المدينة: 69.

صورة لما يسمى "الشفق القطبي" وهو من الظواهر الجميلة حيث ترى أعمدة من الألوان الزاهية تلون صفحة السماء. إنها ظاهرة معقدة جداً استطاع العلماء تفسيرها حديثاً. فالشمس تقذف ملايين الأطنان في الانفجارات الشمسية، وعندما يصل الحقل المغنطيسي القوي الناتج عن هذه الانفجارات إلى غلاف الأرض الجوي فإنه يتفاعل مع الحقل المغنطيسي للأرض ويتبدد عند منطقتي القطبين، ويولد هذه الألوان الرائعة، ولذلك فقد أقسم الله بهذا الشفق وأقسم بالمواد الموجودة في الظلام والتي لا تراها حيث تسبب هذه الظاهرة، يقول تعالى: **(فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ)** [الانشقاق: 16 - 17] ومعنى قوله تعالى **(وَمَا وَسَقَ)** أي وما حوى... إنها آية تشهد على عظمت وإبداع الخالق تبارك وتعالى... فسيحان الله!



أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - موقع مجاني بتسرع لغات www.kaheel7.com

صورة حقيقية لانفجار حدث في مياه المحيط بسبب الحرارة الهائلة للحمم المنصهرة المتدفقة من القاع وتفاعلها مع الماء البارد... وسيحان الله هذا المشهد هو صورة مصغرة عما سيحدث يوم القيامة وقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله تعالى: **(وَإِذَا الْيَحَاظُ فَجَّرَتْ)** [الانقطار: 3]. فسيحان الله!



أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - موقع مجاني بتسرع لغات www.kaheel7.com

صورة نادرة لإعصار ضرب غابة كثيفة الأشجار فأحرقها خلال دقائق فقط!! هذه الصورة حدثنا عنها القرآن في زمن لم يكن أحد يعلم شيئاً عن هذه الأعاصير. يقول تعالى: **(فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)** [البقرة: 266]. ولا تملك إلا أن تقول: سيحان الله!

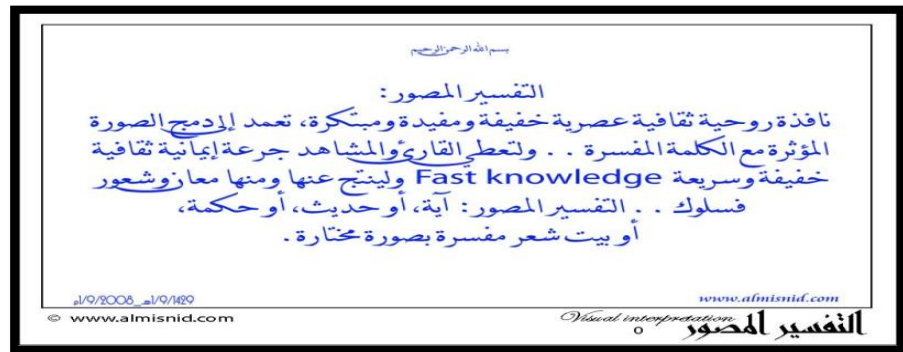


أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - موقع مجاني بتسرع لغات www.kaheel7.com

5. التفسير المصور¹ للدكتور عبد الله بن عبد الرحمن المسند، أستاذ بقسم الجغرافيا بجامعة القصيم، وعضو في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالرياض 1431 هـ. وله صفحة في اليوتوب تجمع هذه الصورة في شكل فيديو.²

حيث عرض من خلال صفحته على الشبكة ما أسماه بالتفسير المصور، وهو عبارة عن صور ثابتة، نسخها من موقع ناشيونال جيوغرافي³، وأضاف عليها آيات مع ترجمتها للإنجليزية، ولعل أول مؤاخذة على عمله هذا هي جمعه بين القرآن والحديث والشعر والحكمة تحت مسمى واحد.

وقد ذكر في بأن هذا التفسير المصور هو نافذة روحية ثقافية عصرية خفيفة ومفيدة ومبتكرة، تعتمد إلى دمج الصورة المؤثرة مع الكلمة المفسرة، لتعطي القارئ والمشاهد جرعة إيمانية ثقافية خفيفة وسريعة Fast Knowledge⁴، ولينتج عنها ومنها معان وشعور فسلوك.⁵



وسأعرض نماذج له مع التعليق عليها:

الصورة 5: صورة لأنواع مختلفة من الفواكه، مع آية ورد سياقها في نعيم الجنة وهو أمر غيبي، لا يمكن تصويره، فالفاكهة في الدنيا ليست هي ذاتها التي في الآخرة، ويقع الاشتراك بينهما في الاسم فقط.



الصورة 6: صورة من وحي الخيال، وهي من أمور الغيب المستقبلية.

¹ <http://www.almisnid.com/almisnid/tafseer.html>

² على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=3uhpRPOdZvA>

³ يظهر ذلك من البيانات المكتوبة أسفل الصورة، وقد وقفت على بعضها على هذا الرابط:

<https://www.nationalgeographic.com/photography/photos-your-shot-daily-dozen/>

⁴ بمعنى: معرفة سريعة.

⁵ وهو على هذا الرابط: <http://www.almisnid.com/almisnid/tafseer.html>



الصورة 12، 41: صورة لقردة مع الآية ذاتها: (وما من دابة في الأرض)، وكأن المقصود بالدواب هذا الحيوان فقط! فهل هي داروينية تصويرية؟



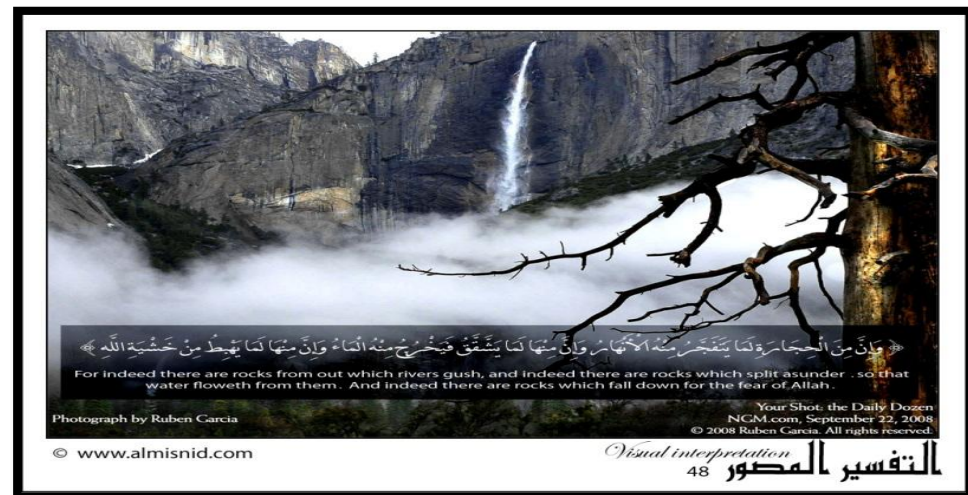
الصورة 17: غيوم كثيفة



الصورة 20: صورة الماكرو¹ لذبابة، توضح لنا تفاصيل الهندسة الإلهية لجسم الذبابة.



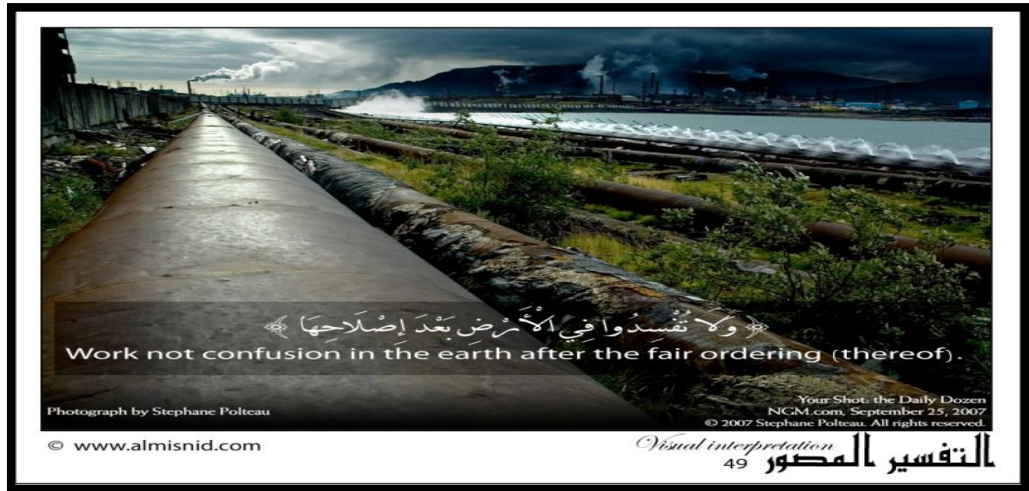
الصورة 48: تعكس خروج الماء من الحجارة، وهو جزء من الآية المكتوبة.



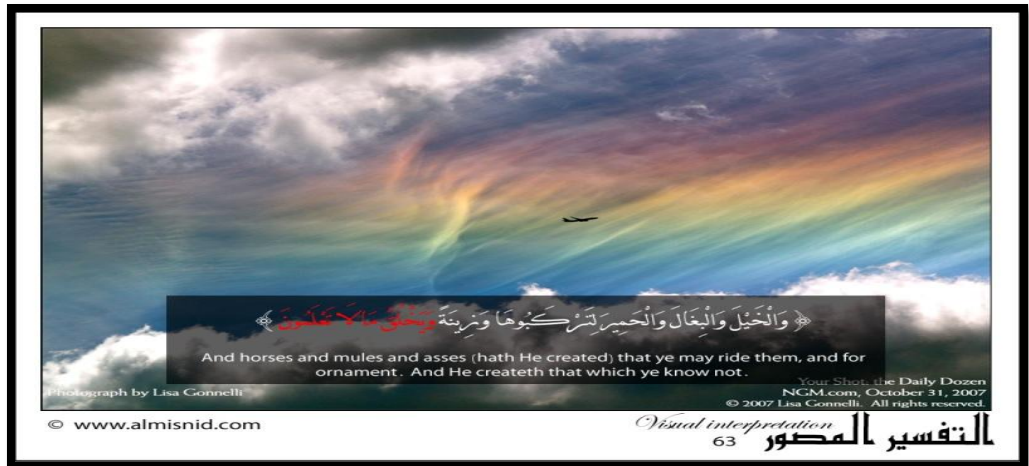
الصورة 49: صورة توضح طبيعة التلوث الذي تسبب فيه المصانع، ومعها آية (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)، ومعلوم أن أنواع الفساد عديدة، لا تنحصر فيما تعكسه الصورة فحسب.

¹ تصوير المايكرو ويكون بنسبة تجسيم (10%1)، ينظر الرابط:

أنواع التصوير الفوتوغرافي/ https://ar.wikipedia.org/wiki/أنواع_التصوير_الفوتوغرافي



الصورة 63: فيها إشارة إلى أن الطائفة مما أنبأ الله به كوسيلة من وسائل النقل الحديثة.



الصورة 77: أساء في اختيار الصورة، حيث لم ينتبه لتفاصيل أخرى في الصورة، وهم السياح الأجانب باللبسة غير محتشمة.



الصورة 96: صورة لشبكة العنكبوت التي يتخذها سكنا ومصيدة لفرائسه، توحى بأن المقصود من الآية هو البيت المادي للعنكبوت، مع أن الحقائق العلمية الحديثة تظهر أن نسيج العنكبوت يعد من أقوى الأنسجة الطبيعية، حيث يتصف بالمرونة والصلابة، وخلصت إلى أن المقصود بذلك أسرة العنكبوت التي هي بحق أوهى الأسر ترابطا وتآلفا، وقد استخدمت العرب كلمة (بيت) بمعنى (امرأة الرجل وعياله). وقد أثبت العلم الحديث

أن العلاقة الأسرية بين العناكب علاقة تحكمها المصلحة حتى إذا انقضت المصلحة انقلبوا أعداء يقتل بعضهم بعضاً.¹



6. التفسير المصور، لأحمد علي محمد علي مرسى وهو طبيب بيطري من الإسكندرية، مصر.² وهو تفسير لأربعين سورة من القرآن، من البقرة، إلى غاية سورة غافر، ويبدو أنه عمل في طور الإعداد، بدأ فيه سنة 2010. حيث يقدم تفسير إجمالي ميسر مستمد من تفسير الجلالين والتفسير الميسر، ويستعين بالعناوين دون ذكره للآيات، ويستعين بالصور من مصادر مختلفة، منها التخطيطية كالتي في آيات المواريث وآيات الغنائم والمحرمات من النساء، ومنها الخرائط للغزوات والأماكن الجغرافية، ويقع الخلل في استعانتها بالصورة في مواضع لا تتطلب ذلك ويقحمها اقحاماً، أو أن تكون الصور غير معبرة عن المعنى، أو غير مفهومة، أو تخالف معتقداتنا الدينية وفيها محاذير شرعية، أو من الصور التي تتحفظ وسائل افلام عن نشره (كالحدود والقصاص).

وهذه نماذج لهذا التفسير مع ذكر اسم السورة ورقم الصفحة:

التفسير المصور لسورة يس، ص 21



¹ يراجع في اثبات هذه الحقيقة العلمية موقع الهيئة العالمية للإعجاز في الكتاب والسنة على هذا الرابط: [http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/75-issue-XVII/746-\(Although-flimsiest-of-houses-cobweb-if-they-knew\)](http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/75-issue-XVII/746-(Although-flimsiest-of-houses-cobweb-if-they-knew))

² نشره موقع صيد الفوائد على شكل pdf، تجده على هذا الرابط: <https://www.saaaid.net/book>



28- وخلقنا من الناس والدواب والإبل والبقر والغنم ما هو مختلف ألوانه كذلك، فمن ذلك الأحمر والأبيض والأسود وغير ذلك كاختلاف ألوان الثمار والجبال. إنما يخشى الله ويتقي عقابه بطاعته واجتناب معصيته العلماء به سبحانه وبصفاته وبشرعه،



25- وردَّ الله أحزاب الكفر عن "المدينة" خائبين خاسرين مغتالين. لم ينالوا خيراً في الدنيا ولا في الآخرة، وكفى الله المؤمنين القتال بما أيدهم به من الأسباب. وكان الله قوياً لا يُغالب ولا يُقهر. عزيزاً في ملكه وسلطانه.

26- وأنزل الله يهود بني قريظة من حصونهم: لإعانتهم الأحزاب في قتال المسلمين. وألقى في قلوبهم الخوف فهزموه. تقتلون منهم فريقاً وتأسرون فريقاً آخر.

غزوة بني قريظة

قوات المسلمين : ٣٠٠٠ رجل

قوات العدو : ٧٠٠ رجل تقريباً

هدف الغزوة : القضاء على بني قريظة لنقضهم العهد وإنضمامهم لأحزاب في غزوة الخندق ضد المسلمين .

أحداث الغزوة : حاصرهم الرسول صلى الله عليه وسلم عقب غزوة الخندق مباشرة مدة ١٥ يوم ثم طلبوا الجلاء من المدينة فرفض الرسول صلى الله عليه وسلم إلا الاستسلام ، فنزلوا على حكم سعد بن معاذ الذي حكم بقتل بقتل المقاتلة وسبي الذراري والنساء وتقسيم الاموال ، فقتل الرجال عدا ٣ اسلموا وسبي النساء والاطفال وقسمت اموالهم على المسلمين .

التفسير المصور لسورة الأحزاب، ص 14

التفسير المصور لسورة الأحزاب

28- يا أيها النبي قل لأزواجك اللاتي اجتمعن عليك، يطلبن منك زيادة النفقة: إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فأقبلن أمتعن شيئاً مما عندي من الدنيا، وأفارقكن دون ضرر أو إيذاء.

29- وإن كنتم تردن رضا الله ورضا رسوله وما أعد الله لكن في الدار الآخرة، فاصبرن على ما أنتمن عليه، وأطعن الله ورسوله، فإن الله أعد للمحسنات منكن ثواباً عظيماً. (وقد اخترن الله ورسوله، وما أعد الله لهن في الدار الآخرة).



التفسير المصور لسورة الأحزاب السجدة، ص 10

19- أما الذين آمنوا بالله وعملوا بما أمروا به فجزاؤهم :
جنان يآوون إليها. ويقيمون في نعيمها ضيافة لهم؛ جزاء لهم بما
كانوا يعملون في الدنيا بطاعته.



التفسير المصور لسورة السجدة

20- وأما الذين خرجوا عن طاعة الله وعملوا بمعاصيه فمستقرهم
جهنم. كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها. وقيل لهم -توبيخاً
وتقريعاً-:
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.



التفسير المصور لسورة العنكبوت، ص 15

بيت العنكبوت أو هن البيوت

41- مثل الذين جعلوا الأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها،
كمثل العنكبوت التي عملت بيتاً لنفسها ليحفظها. فلم يُغن عنها شيئاً
عند حاجتها إليه. فكذلك هؤلاء المشركون لم يُغن عنهم أولياؤهم
الذين اتخذوهم من دون الله شيئاً. وإن أضعف البيوت لبيوت
العنكبوت. لو كانوا يعلمون ذلك ما اتخذوهم أولياء. فهم لا
ينفعونهم ولا يضرّونهم.

التفسير المصور لسورة العنكبوت



التفسير المصور لسورة القصص، ص 4

7- وألهمنا أم موسى حين ولدته وخشيت عليه أن يذبحه فرعو
كما يذبح أبناء بني إسرائيل: أن أرضعته مطمئنة، فإذا خشيت
يُعرف أمره فضعه في صندوق وألقاه في النيل، دون خوف من
فرعون وقومه أن يقتلوه، ودون حزن على فراقه، إنا رأؤنا ولم
إليك وباعثوه رسولا. فوضعت في صندوق وألقته في النيل.



التفسير المصور لسورة القصص، ص 11

24- فسقى موسى للمرأتين ماشيتهما، ثم تولى إلى ظل شجرة
فاستظل بها وقال: رب اني مفتقر إلى ما تسوقه إليّ من أي خير
كان، كالطعام. وكان قد اشتد به الجوع.

التفسير المصور لسورة القصص



التفسير المصور لسورة القصص، ص 9

التفسير المصور لسورة القصص



19- فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما (لموسى والمستغيث

التفسير المصور لسورة النمل، ص 15

التفسير المصور لسورة النمل



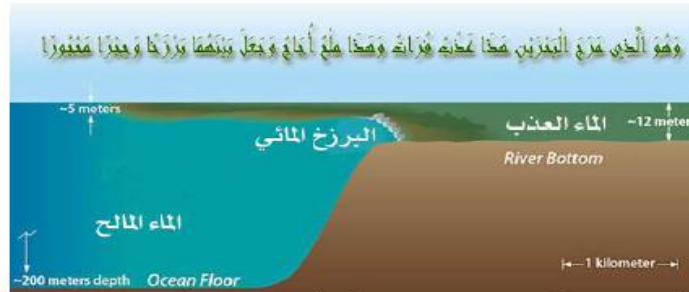
44- قيل لها: ادخلي القصر، وكان صحنه من زجاج تحته ماء، فلما رآته ظننته ماء تتردد أمواجه، وكشفت عن ساقها لتخوض الماء.

التفسير المصور لسورة النمل، ص 23

- وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا حتى لا يُفسد أحدهم الآخر؟



التفسير المصور لسورة النمل



التفسير المصور لسورة الشعراء، ص 18

التفسير المصور لسورة الشعراء

أضلّوهم وأعوّان إبليس الذين زَيَّنُوا لهم الشر، وأتباع إبليس ممن أطاعه من الجن والإنس.



التفسير المصور لسورة الأنبياء، ص 26

قصة يونس عليه السلام

87- واذكر قصة صاحب الحوت، وهو يونس بن مَتَّى عليه السلام، أرسله الله إلى قومه فدعاهم فلم يؤمنوا، فتوَعَّدَهم بالعذاب فلم يَنبِئُوا، ولم يصبر عليهم كما أمره الله، وخرج من بينهم غاضبًا عليهم، ضائقًا صدره بعصيانهم، وظن أن الله لن يضيق عليه ويؤاخذه بهذه المخالفة، فابتلاه الله بشدة الضيق والحبس، والتقمه الحوت في البحر، فنادى ربه في ظلمات الليل والبحر ويطن الحوت تائبًا معترفًا بظلمه: لتركه الصبر على قومه، قائلًا: لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين.



التفسير المصور لسورة النحل، ص 20

الخسف والعذاب والخوف للكفار

45- أفأمن الكفار المدبرون للمكايد بالنبي صلى الله عليه وسلم - في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجهم كما ذكر في الأنفال - أن يخسف الله بهم الأرض كما فعل بقارون، أو يأتيهم العذاب من مكان لا يحسونه ولا يتوقعونه.



التفسير المصور لسورة هود

غرق ابن نوح عليه السلام

43- قال ابن نوح: سألجأ إلى جبل أتحصن به من الماء، فيمنعني من الغرق.



التفسير المصور لسورة الأنفال، ص 19

41- واعلموا -أيها المؤمنون- أن ما ظفرتم به من عدوكم بالجهاد في سبيل الله:
** فأربعة أخماسه للمقاتلين الذين حضروا المعركة.



** والخمس الباقي يجرأ خمسة أقسام:



الأول :
لله وللرسول، فيجعل في مصالح المسلمين العامة.
والثاني :
لذوي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، لجعل لهم الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحل لهم.
والثالث : لليتامى.
والرابع : للمساكين.
والخامس : للمسافر الذي انقطعت به النفقة، إن كنتم مقررين بتوحيد الله مطيعين له، مؤمنين بما أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والمدد والنصر يوم فرق بين الحق والباطل

الغنائم بعد النصر على العدو وكيفية تقسيمها

التفسير المصور لسورة الأعراف، ص 16

- إلا إذا دخل الجمل في ثقب الإبرة، وهذا مستحيل. ومثل ذلك الجزاء نجزي الذين كثر إجرامهم، واشتد طغيانهم.



التفسير المصور لسورة الأنفال، 6

(5) والمنخقة التي خيس نفسها حتى ماتت.



التفسير المصور لسورة المائدة، ص 23

33- إنما جزاء الذين يحاربون الله، ويبارزونهم بالعداوة، ويعتدون على أحكامه، وعلى أحكام رسوله، ويفسدون في الأرض بقتل الأنفس، وسلب الأموال، أن: (1) يُقْتَلُوا.



(2) أو يُصَلَّبُوا مع القتل (والصلب: أن يُشدَّ الجاني على خشبة).



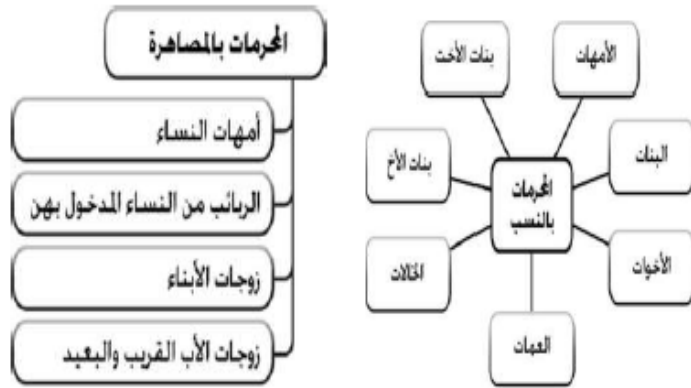
(3) أو تُقَطَّع يَدُ المحارب اليمنى ورجله اليسرى.
(4) فإن لم يثب تُقَطَّع يَدُه اليسرى ورجله اليمنى.

قطع يد السارق

38- والسارق والسارقة فاقطعوا -يا ولاية الأمر- أيديهما بمقتضى الشرع، مجازاة لهما على أخذهما أموال الناس بغير حق، وعقوبة يمنع الله بها غيرهما أن يصنع مثل صنيعهما. والله عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه.



الدخول بأمهاتهن، فإن لم تكونوا دخلتم بأمهاتهن وطلقتموهن أو
 متن قبل الدخول فلا جناح عليكم أن تنكحوهن.
 ** كما حرم الله عليكم أن تنكحوا زوجات أبائكم الذين من
 أصلابكم، ومن ألحق بهم من أبائكم من الرضاع، وهذا التحريم
 يكون بالعقد عليها، دخل الابن بها أم لم يدخل.
 ** وحرم عليكم كذلك الجمع في وقت واحد بين الأختين بنسب أو
 رضاع إلا ما قد سلف ومضى منكم في الجاهلية.
 ** ولا يجوز كذلك الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها كما جاء
 في السنة.
 - إن الله كان غفوراً للذنبيين إذا تابوا، رحيمًا بهم، فلا يكلفهم ما لا
 يطيقون.



شكل رقم (37) يبين الحرمات بالمصاهرة

شكل رقم (27) يبين الحرمات بالنسب

التفسير المصور لسورة البقرة، ص 51

مثال للكافر مع الباطل إلى الهدى

171- وصفة الذين كفروا وداعبهم إلى الهدى والإيمان كصفة
 الراعي الذي يصيح بالبهائم ويذجرها، وهي لا تفهم معاني كلامه،
 وإنما تسمع النداء ودوي الصوت فقط. هؤلاء الكفار صُمُّ سُدُّوا
 أسماعهم عن الحق، بكم أخرجوا ألسنتهم عن النطق به، عُمي لا
 ترى أعينهم براهينه الباهرة، فهم لا يعملون عقولهم فيما ينفعهم.



القرآن المصور¹، وهو تفسير القرآن كاملاً بلغة الإشارة الخاصة بالصم، أنتجته مؤسسة الأفق العالمية
 للصم، وأشرف عليه الدكتور حسن أبو نار، وهو من إعداد أحمد سليم العايد (ماجستير تفسير الجامعة

¹ للصم وللأطفال، يمكن مشاهدة نموذج له على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=0GkcRbSt6QY>

الأردنية)¹، وهو صاحب الفكرة والمدير التنفيذي لها. وهذا العمل هو الأول والوحيد في العالم الذي غطى تفسير القرآن كاملاً بلغة الإشارة²، واستغرق العمل بالمشروع خمس سنوات، ومدته 60 ساعة، يقدم من خلالها مترجم متخصص في لغة الإشارة شرحاً لمعاني الآيات مع تلاوة صوتية، ويتضمن صوراً متحركة رقمية ثلاثية الأبعاد، وهذا المشروع قد أجاز من وزارة الوقاف الأردنية، بإشراف لجنة من المدققين³. قال أحمد سليم العايد في صفحته على اليوتيوب⁴: القرآن المصور فكرته تقوم على تفسير القرآن كاملاً من خلال الرسوم المتحركة، موجه للأطفال لتسهيل الحفظ، وموجه لغير الناطقين بالعربية، وللصم والبكم. أقول: إن الاهتمام بتبليغ القرآن لذوي الاحتياجات الخاصة أمر مطلوب، وذلك باستخدام لغة الإشارة-وهي اللغة الأم- للأصم، بتسجيل مرئي لا غبار في ذلك، أما أن يقرن بتصوير أحداث تقع في غيب الماضي، وتصوير الأنبياء (عزير)، وكيفية إحياء الموتى، فهذا أمر مرفوض، ضف إلى ذلك ضعف المادة المصورة رقمياً وعدم اتساقها مع الآيات، ويلاحظ طغيان الصورة على حساب التفسير بالإشارة. مشاهد من القرآن المصور⁵ مع تلاوة لقوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها).



مشاهد من القرآن المصور⁶ مع تلاوة لقوله تعالى (إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لَشَهِيد وإنه لحب الخير لشديد)

¹ وعنوان رسالته للماجستير: "تطبيقات تصويرية متحركة للتصوير الفني في القرآن الكريم". وتميزت الرسالة بكونها الأولى في كليات الشريعة التي اعتمدت على التطبيق العملي عبر تقديم تفسير فيديو مصور برسوم ثلاثية الأبعاد موجهة للأطفال وغير الناطقين بالعربية.

² وهناك تفسير مرئي لبعض السور بلغة الإشارة للصم ليحيى بن عبد الرحمن جمعة. وهذا الرابط لتفسير سورة الكوثر:

<https://www.youtube.com/watch?v=3D3Bl7vpLsM>

³ أفدته من التقرير الإعلامي للقنوات الفضائية على هذا الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=Jed3KirfzWU>

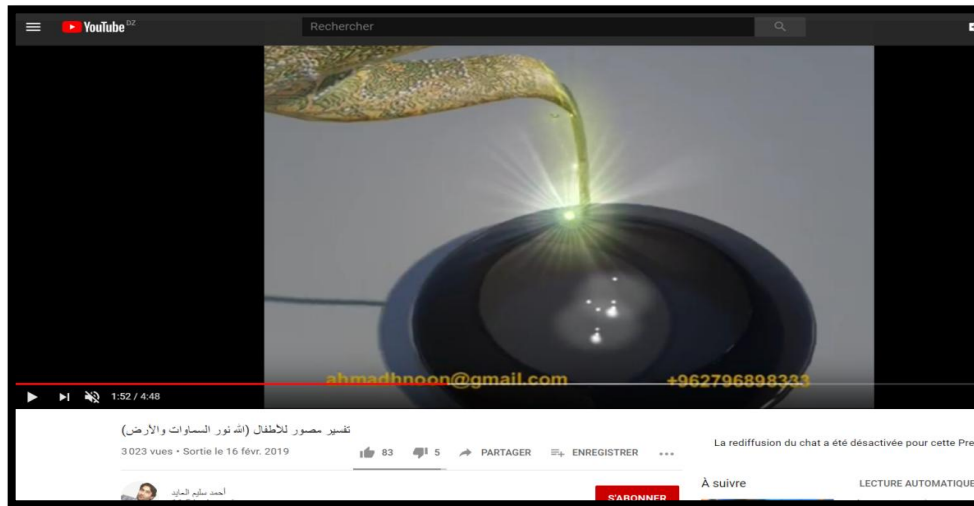
⁴ <https://www.youtube.com/channel/UCFFyD1ArpAb5ZOheGY5DY8Q>

⁵ يمكن مشاهدة الفيديو كاملاً على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=jPRLGzZXzjQ>

⁶ يمكن مشاهدة الفيديو على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=1oXMOXUte0>



مشاهد من التفسير المصور¹ لآية (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة)



7. الفيديو الخاص بآيات المواريث²، وفيه عرض لآيات المواريث في سورة النساء مع رسم توضيحي على أنه تفسير لها.

¹ يمكن مشاهدة الفيديو على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=kePxx5AFulo>

² تجدونه على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=68U2-hd-1Ow>

الملاحظة الأولى تتعلق بهيئة رسم البنات، أما بالنسبة للمحتوى، فالفيديو يمكن تلخيصه في لوحتين، وعليه مأخذ عديدة¹:

بالنسبة للصورة الأولى

- البنات لمن الثلثان بشرط عدم وجود ابن، ويكون الثلثان للبنتين فما فوق، وهو رأي الجمهور، خلافا لابن عباس الذي يقول أنه للثلاثة فما فوق كما جعل في الصورة.
- الأب والأم يرثان دائما، ولا يحجبان فلا وصية لهما كما أثبت في الصورة.
- الأب له السدس مع الابن، أما مع البنت فله السدس زائد الباقي تعصيبا.
- عند وجود الابن والبنت يكون للأب السدس وللأم السدس.
- لكن بالنسبة للأم يشترط أيضا عدم تعدد الإخوة، لقوله تعالى (فإن كان له إخوة فلأمه السدس)، فالأم لها الثلث بشرطين: عدم وجود ابن وبنت + وعدم تعدد إخوة، ففي هذه الحالة لها الثلث وللأب الباقي، وهو الثلثان بشرط عدم وجود أحد الزوجين. وعند وجود أحد الزوجين فللأم الثلث الباقي على رأي الجمهور، أي في الغراوين² (زوجة و أم و أب، زوج و أم و أب).

¹ أفدت هذه الملاحظات من الدكتور ساعد تبيينات، أستاذ الموارد بقسم الشريعة والقانون بجامعة الأمير عبد القادر.

² مسألتا الغراوين مكونة من مسألتين يكون في كل مسألة ثلاثة من الورثة، هم: أب وأم وأحد الزوجين، وسميت بذلك لاشتغالهما كالكوكب الأغر أي المضيء، وقيل سميت بذلك لأن الأم غرت فيهما بإعطائهما الثلث لفظا لا معنى. ينظر الرابط:

في حالة وجود الزوجة >

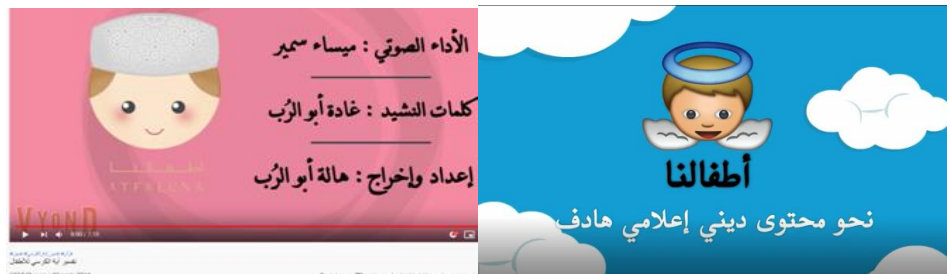
الموقوف	الطرف الثاني	أبناء	أب	أم	إخوة
الزوجة	1/2	X		وصية أو دين	
الزوج	1/4	X		وصية أو دين	
	1/8	X	X	X	1/6

صاحب الكلالة = من لا ولد له ولا والد

أما بالنسبة للصورة الثانية

فأكبر خطأ هو في الأخ والأخت فلهما السدس عند الانفراد، والثلث عند التعدد، فالمراد بهما الأخ لأُم، والأخت لأُم، ولا يرثان إلا إذا كان المورث كلاله (لا ولد له ولا والد)، فيرثان مع وجود الأم وليس كما في الصورة. وأغفلت الجداول المصور على هذا الفيديو ما جاء في الآية الأخيرة من سورة النساء من ميراث الإخوة الأشقاء ولأب والأخوات الشقيقات ولأب.

8. تفسير سور القرآن الكريم للأطفال، من إعداد هالة محمد خير، في قناة أطفالنا على اليوتيوب¹. وقد كتب على الموقع أنهم اعتمدوا على عدة مراجع: تفسير ابن كثير تفسير ابن عثيمين تفسير الطبري تفسير القرطبي تفسير السعدي، حلقات المغامسي، حلقات الشعراوي. ويلاحظ أنه تم تعديل أيقونة أطفالنا.



الحلقات تعنى بتفسير جزء عم وجزء تبارك من القرآن وآية الكرسي... وهو موجه للأطفال، عنصر التشويق موجود من خلال طرح أسئلة تحفيزية تعليمية بأسلوب بسيط ومفهوم، كما في تفسير سورة النازعات²: ما هي النازعات؟ وما هي الناشطات؟ وما هي السابحات؟ وما هي السابحات؟ وما هي المدبرات؟ وما هي الراجفة؟ وما هي الرادفة؟ وما هي الحافرة؟ وما هي الساهرة؟ ومن هو النبي الذي كلمه الله تعالى وأين كلمه؟ وما هي الطامة الكبرى؟ وماذا نستفيد من سورة النازعات في حياتنا؟

¹ على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/channel/UCgKbr87wXsjpe00rCbKBbGA>

² <https://www.youtube.com/watch?v=DVTv372Shsw&list=PLtcQeiBJIKBu1bYgzWqOkCykPEUjkAKzz&index=2>

تبدأ الحلقة بذكر اسم السورة، مع تلاوة طفل أو طفلة، وهي تلاوة غير متقنة وبها مؤثرات، والتلاوة ليست متقنة، وتشتمل على إخلال كبير في أحكام التجويد المعروفة، وقد كان الأجدر في مثل هذه المشاهد التعليمية أن تبلغ درجة عالية من الإتقان والتمحيص.¹

ثم تفسر الآيات الواحدة تلو الأخرى، ويتم الفصل بين تلاوة الآية وبين التفسير المصور لها، و يذكر ما يستفاد من السورة في آخر الحلقة، ولهم نسخة مترجمة للإنجليزية أيضا.²

ويلاحظ أن الصور المتحركة ليست على نسق واحد خاصة عند الاستعانة ببعض القصص المصور، وبعض الرسومات غير لائقة، وبها أخطاء ومخالفات، وفي الغالب لا يصورون الأمور الغيبية، وتوجد بعض الأخطاء في التفسير المسموع، كالذي في ليلة القدر³ قال: (لا يستطيع الشيطان أن يضر أحدا فيها حتى طلوع الفجر)، ومعلوم أن الشياطين مصفدة في شهر رمضان.



مشاهد من تفسير سورة المسد⁴ حيث يلاحظ الخلل الواضح في تمثيل المشاهد.

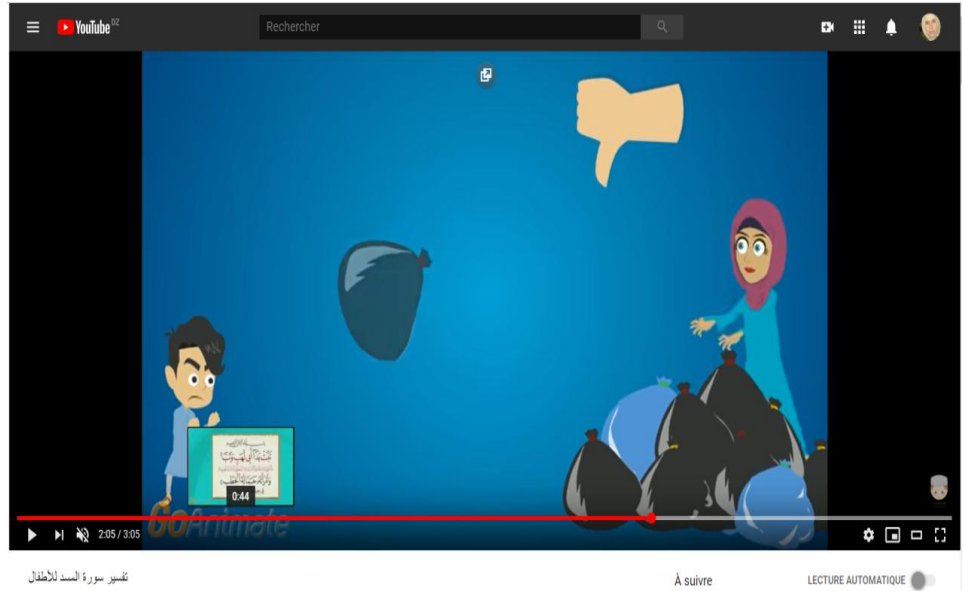
¹ /تحفيظ-القران-للأطفال-بالرسوم-التوضيحية 209088-الاسلامqa. info/https://

² https://www.youtube.com/watch?v=50BR1Mu7UJI&list=PLtcQeiBJIKBvOgMbwudMv2GHXD1RXsRx5

³ https://www.youtube.com/watch?v=LB6qONhyk88

⁴ يمكن مشاهدة الفيديو على الرابط: https://www.youtube.

com/watch?v=_z8FzYCU1FM&list=PLtcQeiBJIKBu1bYgzWqOkCykPEUjAKzz&index=33



في تفسير سورة الغاشية¹ قدم الطفل بالتحذير من متابعة الصغار ومرهفي الحس لصور القيامة.



في تفسير سورة الفجر² أجاد ببيان الاختلاف في المراد بالشفع والوتر، لأنه قد يذكر في الآيات الوصف المحتمل لأكثر من موصوف، ولا يحدد موصوفه في الآية.³

¹ <https://www.youtube.com/watch?v=U3tu7-E0y6c&list=PLtcQeiBJIKBu1bYgzWqOkCykPEUjkAKzz&index=11>

² <https://www.youtube.com/watch?v=noP4I7Dm1qU&list=PLtcQeiBJIKBu1bYgzWqOkCykPEUjkAKzz&index=12>

³ فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: 94.



ويلاحظ اعتمادهم على أنواع مختلفة من المسلسلات الكرتونية لقصص القرآن.



ووقع الخلل في حمل المشترك المتضاد في الآية على معنى واحد من معانيه، كما في (والليل إذا عسعس) [التكوير: 17]، فلفظ (عَسْعَسَ) دالاً على أن الإقسام مراد به أول الليل وآخره، فدل على هذين المعنيين بلفظة واحدة، ولو جاء بهما بلفظيهما لكان: (والليل إذا أقبل وأدبر).¹



9. التفسير المصور للأطفال²، كتاب واسطوانة كلمات الله، من إنتاج مؤسسة البيان، وقدم لهذا العمل الشيخ إبراهيم الشرييني. وقد أدرجت معه التلاوة الصوتية للآيات من مصحف التجويد المعلم للحصري أو

¹ فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: 88.

² <https://www.youtube.com/watch?v=GrS7eolQnUk>

وتوجد مقدمة تعريفية بهذا العمل على هذا الرابط:

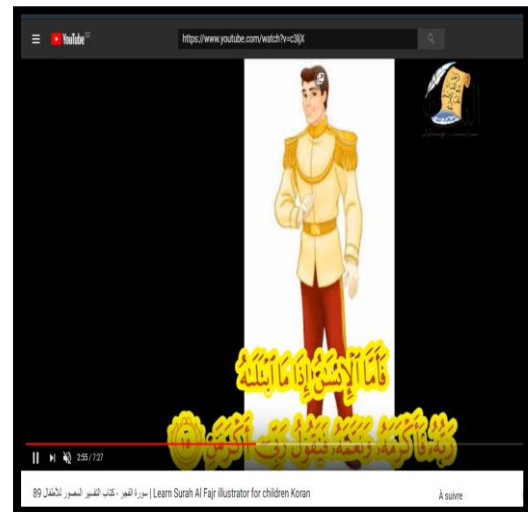
<https://www.youtube.com/watch?v=CGfcs7ActjU>

للشربيني، وأيضا إدراج الآيات مكتوبة مع الصور، والصور منها الفوتوغرافي ومنها الكرتوني ومنها الفيلمية وهي غير متناسقة مع بعضها البعض، فيها ضعف في التصميم وفي عرض الصورة، والتي تكون ذات مضمون سطحي لا يتوافق مع التفسير، فيقع الخلل في صحة ربطه بالآية، وهناك محاذير كثيرة في هذا العمل، فيما يخص تصويره للأمور الغيبية التي مبناهما التسليم، كتصوير الجن، والجنة والنار وأحوال القيامة، والغيبات عموما.



مشاهد من التفسير المصور لسورة الفجر¹، تشتمل الآية 3 على عدة معان، لا تعبر عنها الصورة.







10. ما ينشر تحت مسمى: الصور المعبرة والتفسير المبسر، على صفحة اليوتيوب لـ حافظ عبدالمعطي، وهو مرشد نفسي.



ذكر بأنه موجه للكبار والصغار، وهو عبارة عن فيديوهات فيها صور فوتوغرافية في اطار، وبجانها الآخر الآية، مع شرح وجيز لها، وتلاوة صوتية بصوت القارئ حذيفة عبد المعطي إمام مسجد يثرب. ويلاحظ عليه توضيح الواضح كالليل والنهار، أو أن تكون غير واضحة في الدلالة على تفسير الآية، أو من الأمور الغيبية التي لا يمكن تصويرها يحذر تصويرها. مشاهد من تفسير سورة العاديات بالصور¹



YouTube Rechercher



إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ
(٦)

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

مَذِيْفُهُ مِمَّنْ يَلْعَلُ الْعَادِيَاتِ

سورة العاديات بالصور المعبرة والتفسير المبسوط

À suivre LECTURE AUTOMATIQUE

YouTube Rechercher



وَأَنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ
(٧)

وَأَنَّهُ بِجُودِهِ ذَٰلِكَ لَمَعْرُوفٌ

مَذِيْفُهُ مِمَّنْ يَلْعَلُ الْعَادِيَاتِ

سورة العاديات بالصور المعبرة والتفسير المبسوط

À suivre LECTURE AUTOMATIQUE

YouTube Rechercher



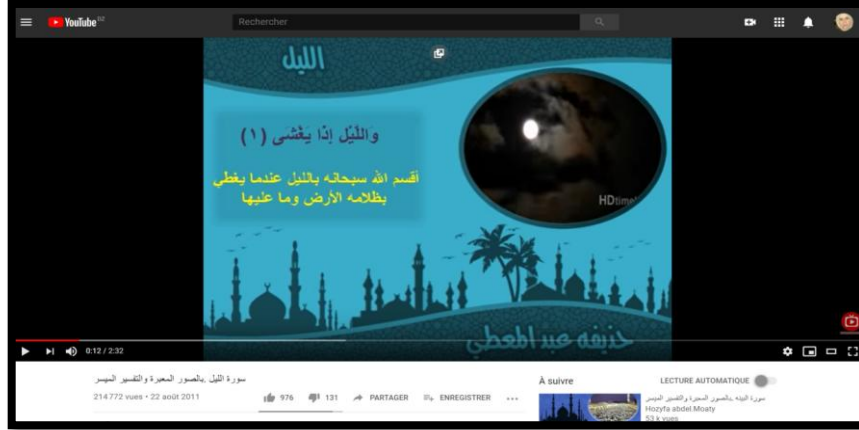
أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ
(٨)

أَفَلَا يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا يَنْتَظِرُ إِذَا أُخْرِجَ اللَّهُ الْأَمْوَاتُ مِنَ الْقُبُورِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ؟

مَذِيْفُهُ مِمَّنْ يَلْعَلُ الْعَادِيَاتِ

سورة العاديات بالصور المعبرة والتفسير المبسوط

À suivre LECTURE AUTOMATIQUE



11. التفسير المصور المرئي للأطفال، على قناة هدهد الفضائية، وعلى اليوتيوب².

وهي سلسلة تعليم قراءة القرآن الكريم للأطفال مع رسوم كرتونية لجزء عم، يهدف إلى مساعد الأطفال على حفظ القرآن الكريم بطريقة محببة.

ومما ينبغي الانتباه له والتنبيه عليه أن هذه السلسلة من إنتاج إحدى القنوات الشيعية، ويحذر ما تحمله من معتقدات فكرية من شأنها أن تمس منظومة القيم والثقافة لدى الطفل، والأثر السيء الذي تركه في عقولهم، ومعلوم أن الصورة تعكس هدف من قام بإنتاجها وعرضها³.

و مما ينبغي لفت الأنظار إليه أيضا هو أن العديد من المقاطع فيها مخالفات شرعية ظاهرة، ومنكرات شنيعة، تستوجب التحذير منها، كتصوير أجساد الرسل والأنبياء مع إخفاء معالم وجوههم الشريفة، وهذا ما يمنعه جماهير العلماء المعاصرين، وتصوير عالم الجنة والنار أو عالم الغيب، وتصوير الملائكة. وسأعرض مشاهد مقتطعة للدلالة على ذلك:

مشاهد من التفسير المصور المرئي لسورة الفيل⁴ خطأ جغرافي في تصوير الكعبة في أعلى هضبة مخضرة، وهو يتعارض مع الوصف القرآني لمكة (بواد غير ذي زرع) والذي يؤكد الواقع، كما توضحه الصورة الموالية لها في تفسير سورة التين.

¹ <https://www.youtube.com/watch?v=ad0mVoHnAuc>

² <https://www.youtube.com/user/hodhodchannel/videos>

³ التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميمري: 80.

⁴ <https://www.youtube.com/watch?v=D6-OT9ah7yY>



مشهد من التفسير المصور المرئي لسورة التين.¹

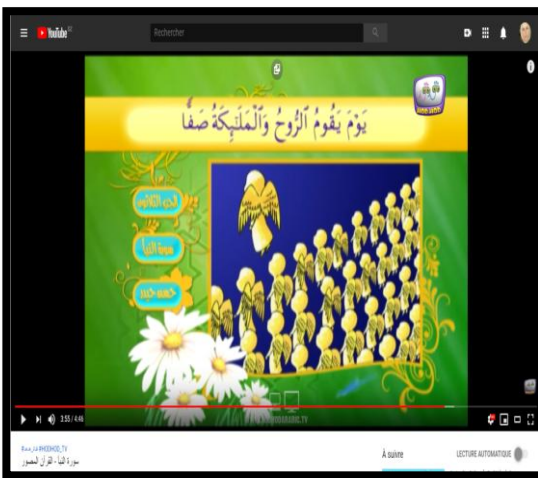
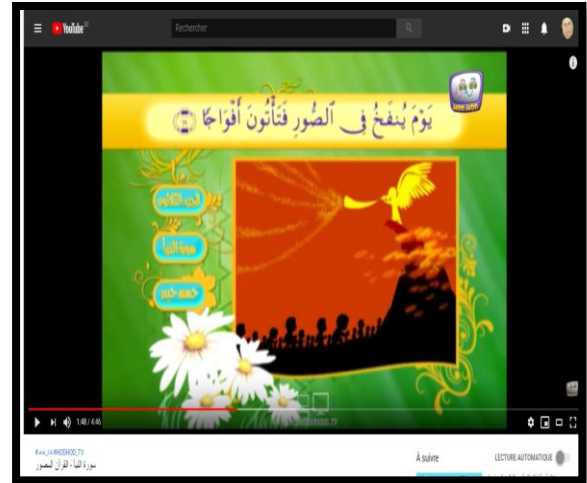
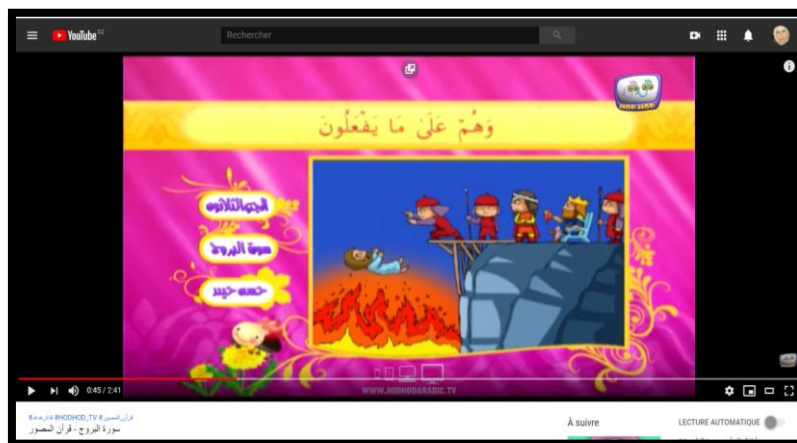


¹ رابط الحلقة: <https://www.youtube.com/watch?v=q--HSAfoPMw>

مشاهد من التفسير المصور المرئي لسورة العلق¹



¹ رابط الحلقة: <https://www.youtube.com/watch?v=Qfz7CQlbTms>

مشاهد من التفسير المصور المرئي لسورة النبأ¹مشهد من التفسير المصور المرئي لسورة البروج²

¹ على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=cPMfyxrRq5g> أو على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=CCNz1y4bRyg>

² <https://www.youtube.com/watch?v=XmUMMtFkMhg>

الخاتمة (النتائج والتوصيات):

بعد هذا العرض المفصل للتفسير المصور، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. ما تأثيره هذه التسمية (تفسير مصور) من حرج، وهو لا يعدوا كونه تفسيراً صورياً.
2. أن هذا النوع من التفسير المصور تم تصميمه في الغالب بواسطة جهود فردية من غير أهل التخصص ممن لم تتوفر فيهم الشروط الذاتية والمعرفية والمنهجية التي تتيح لهم مباشرة عملية التفسير.
3. خطر هذا النمط من التفسير غير المؤطر فكرياً ومنهجياً.
4. غلبة النظرة المادية على مثل هذا النمط من التفسير، وهذا مدخل من مداخل الزلل في الفهم.
5. حصر دلالة الكلمة القرآنية وقصرها على ما في الصورة¹.
6. التحفظ على بعض ما يقدم من صور تبتز الآيات عن سياقها.
7. انحراف هذا النمط من التفسير عن جادة الصواب، واعتماد بعضه على برامج كرتونية مصورة تلفزيونياً أو مشاهد هوليودية، وفيها ما فيها من شوائب التفسير، خاصة الإسرائيلية.
8. تسريب أفهام سقيمة ومفاهيم مغلوطة، وربط آيات بصور لا تتفق مع معانيها الصحيحة، مما قد يحرفها عن دلالتها الحقيقية، ويوقع في الزيغ والضلال.
9. ضرورة معرفة الاستمدادات العقدية والمذهبية لأصحاب هذه التفاسير المصورة، لأن من كان متهماً بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما يوافق بدعته.
10. الإنتقائية في تعيين الصور بحسب خلفياتهم الفكرية فيه إخضاع للآيات القرآنية لما يتوافق مع هوى المصور.
11. التطاول على قدسية القرآن، باقحام العقل في تصوير المسائل الغيبية، فحقائق الغيب من الماضي والحاضر والمستقبل لا يمكن تصويرها فضلاً عن تصويرها، كأحوال القيامة والبعث والصراط والميزان، وما يسبق ذلك من النفخ في الصور، وما ينشأ عنه من فزع، وصعق، وتغيرات في العالم العلوي، والسفلي، وما يصاحب ذلك من أهوال².
12. تذبذب في المنطلق العملي لمثل هذه الأعمال، فالبعض ينتقون الآيات التي تعكس الصورة، والبعض يبحثون عن الصورة التي تعكس مفهوم الآية.

التوصيات:

1. ينبغي التأكيد على أن التفسير يتجاوز مجرد الوقوف على دلالات بعض الألفاظ القرآنية ومحاولة اختزالها في صورة.
2. التأكيد على أن التجديد في التفسير يكون أيضاً بالوسائل، فلا بد من تضافر جهود التربويين والمفسرين وخبراء التقنية الحديثة، للوصول إلى أفضل وسائل تدريس التفسير، وتيسير وصوله لجميع الناس؛ ليلبغ مراد الله في كتابه الكريم³.

¹ مع العلم أن الصورة رسالة بين مرسل ومستقبل، وهي رسالة ذات مضمون، إما أن تكون ذات مضمون سطحي للاستهلاك، أو مضمون عميق له شفرة وألغاز يجب حلها، أو مضمون يستقر في العقل الباطن للمتلقى دون أن يشعر. ينظر: التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميمري: 80.

² حكم-تمثيل-الاحاديث-النبوية-ووضع-صور-توضيحية-اثناء-قراءة-القرآن/131472 <https://islamqa.info/ar/answers/131472>

³ ينظر: التجديد في التفسير: ضوابطه ومجالاته، فلولة بنت ناصر الراشد: 23.

3. أن تقريب التفسير لأذهان الناس مهمة عظيمة للمفسر المجدد، والتجديد في طريقة العرض والمخاطبة بما يناسب حال المتلقين أمر مطلوب، فما يقدم لطلبة العلم وذوي الاختصاص بأسلوب غير ما يقدم لعموم الناس، دون تفريط في المادة العلمية أو المنهج السليم.¹
4. السرعة في وضع استراتيجيات إبداعية لتوظيف هذه التقنيات الحديثة في خدمة تعليم القرآن الكريم، والتوظيف الأمثل لها، لما لها من أثر فاعل وفعال في التعليم.
5. أن التعامل مع كلام الله سبحانه وتعالى ينبغي أن يكون له خصوصيته من التقديس والتعظيم، وهذا ما دعا إلى ضرورة وضع الضوابط والاحترازا².
6. ضرورة التقيد بضوابط تضبط هذه العملية وتوجهها وجهتها الصحيحة والسليمة، وضرورة إحاطة القائمين عليه بقواعد التفسير وأصوله، مع الابتعاد عن المحاذير الشرعية فيم يقدم من تفسير مصور، والعمل على تصويب ما وقع فيه الزلل.
7. العمل على عدم تغليب الصورة على النص القرآني، لأن الصورة محدودة المرادات ومحكومة بالزمان والمكان.

¹ ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، دلال بنت كوبران بن هويلم البقيلي السلي: 329.

² ينظر: التجديد في التفسير: ضوابطه ومجالاته، فلولة بنت ناصر الراشد: 22.